Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانقباض الصدور فيه والأنفس ، وكدر المزاج ، وتبلد الحس ، وتقلص البدن وانكماشه ، وظلمة الروح وإيحاشه ، وسآمة المرء فيه وقلة إيناسه ، وسجنه بين جدران بيته واحتباسه ، وقال فى نفسه « هنالك فى الشتاء المظلم الموحش تظهر فائدة الخمسة و سبعين ألف روبيل ، فبفضلها يفر المرء من كلب الشتاء ، إلى الحار الدفىء من الأنحاء » .

ثم التفت إلى زوجته فقال :

– سأرحل فى الشتاء إلى بعض المشاتى بلا شك ، يا مارثا ؟

وأقبل يتخيل أى لذة هنالك فى الرحيل شتاء إلى الأقطار الجنوبية الدافئة ، كساحل فرنسا على بحر الروم (الريفييرا) أو أرخبيل اليونان أو قبرص أو أقريطش أو الهند أو أرض الفراعنة .

وقالت امرأته :

– وأنا أيضا سأرحل بلا شك إلى الخارج ، ولكن ابحث لنا عن رقم الورقة .

قال إيفان ديمترى :

– مهلا ، مهلا ، انتظرى قليلا .

ثم شرع يطوف فى أرجاء الحجرة جيئة وذهابا ، وقال فى نفسه : « وماذا تكون الحال إذا أصرت امرأته على مصاحبته فى تلك الرحلة الشتوية ، أما إنه لامفر له من استصحابها ، وفى ذلك البلية والمصيبة ، لا نزاع فى أن السياحة لذيذة ولكن ليس مع الزوجة – تلك الرقيب اليقظ الشديد والديدبان المنغص ، ومن حق السياحة أن لا تكون إلا مع الخليعات الماجنات من النساء ذوات الظرف والأنس واللهو والدعابة ، نهازات فرص النعيم ، ومختلسات فلتات الحظ ، أما مع ربات البيوت وحاملات الهموم من النساء ، أولئك اللائى لا يزلن يكدرن عليك صفو السياحة بذكرهن الأولاد وحوائجهم وعللهم وأمراضهم ، والبيت وذخيرته وخزينه ، وكلما أخرجن من جيبهن روبيلا للنفقة اضطربن وارتعشن ورجفت أيديهن بالروبيل شحا ولؤما كأنهن يجدن بأرواحهن ، ثم يتنهدن حسرة وتكاد تدمع أعينهن – فكلا وألف كلا ! الموت ولا السياحة مع أمثال أولئك ! ثم إن إيفان ديمترى تخيل زوجته أثناء السياحة الموهومة جالسة معه فى